إضاءات

نشرة توعوية يصدرها
معهد الدراسات المصرفية
دولة الكويت
ديسمبر 2010 – العدد الخامس

اختبارات الضغط

في ظل ما تشـهده الأسـواق العالمية من تداعيات لا تزال تلقي بظلالها على صناعة المصارف في العالم، وفي إطار السياسات التي ينتهجها بنك الكويت المركزي من حيث التركيز على أهمية الاستقرار المالي في الدولـة وما يتطلبه ذلك من التأكيد على متانة وسـلامة القطاع المصرفي، فقد قام بنك الكويت المركزي بإصدار تعليمات للبنوك المحلية والتي تختص باسـتخدام تقنيات مختلفة لتقييم قدرتهم على مواجهة الانكشافات في ظل أوضاع وظروف عمل صعبة، والتي تعرف باختبارات الضغط، وذلك من أجل تعزيز إدارة المخاطر في هذا القطاع. وهو ما يمثل تحديا جديدا للبنوك.

محاور العدد:

- مفهوم اختبارات الضغط
- الأغراض الأساسية لاختبارات الضغط
- متطلبات تصميم وتطبيق اختبارات الضغط
- العناصر الأساسية لبرنامج اختبارات الضغط
- عناصر المخاطر الرئيسية
- تفسير نتائج الاختبارات
- سيناريوهات اختبارات الضغط
- نتائج تطبيق اختبارات الضغط عالميا

لقد نجحت البنوك الأوروبية في اختبارات الضغط حيث أظهرت أن لديها رؤوس أمـوال كافية لمواجهة الأزمـات (وذلك في استطلاع شمل أكبر 22 مؤسسة مصرفية في دول الاتحاد الأوروبـي)، وأن الخسائر التي ستتكبدها لن تتعدى 400 مليار يورو خلال عامي 2009 و2010. أما نتائج اختبارات الضغط التي قامت بها البنوك الأمريكية، فقد أشارت أن خسائر أكبر 19 بنكا خلال عامي 2009 و2010 وفقا للسيناريو الأسوأ سوف تصل إلى حوالي 600 مليار دولار، مما يشير إلى أن النظام المصرفي الأمريكي في طريقه للتعافي من الأزمة ويعمل على استعادة ثقة المستثمرين. وقد كانت هذه النتائج مفيدة لسوق المال الأمريكي حيث ارتفعت أسعار الأسـهم لتلك البنوك، ولكن بالطبع ما زال هناك آلاف البنوك الصغيرة والمتوسطة الحجم المعرضة لتهديد الإفلاس عند ركود السوق.

المصادر:

- تعليمات بنك الكويت المركزي للبنوك المحلية.
- الصحيفة الاقتصادية الالكترونية.
- موضوع اقتصادي للدكتور/ محمد السقا – جريدة القبس الكويتية.

معهد الدراسات المصرفية
INSTITUTE OF BANKING STUDIES

ص.ب 1080 الصفاة – 13011 الكويت
P.O.Box 1080 Safat 13011 Kuwait
هاتف: 22901100 965+ فاكس: 22466430 965+
بريد الكتروني: cs@kibs.edu.kw www.kibs.edu.kw

اختبارات الضغط

بنك الكويت المركزي ضمن عدد محدود من هيئات تنظيم القطاع المالي في العالم التي قامت بإدخال تقنية اختبارات الضغط إلى البنوك في محاولة منها لتعزيز إدارة المخاطر في هذا القطاع. وقد أصدر بنك الكويت المركزي بتاريخ 2009/6/14م تعليمات إلى البنوك المحلية بشأن تعديل التعليمات الخاصة بمعيار كفاية رأس المال بازل ٢ والتي أصبحت سارية اعتباراً من 30 يونيو 2009م، ويتضمن الجزء المعدل ملحقاً يشتمل على توجيهات تفصيلية للبنوك بشأن أسس إعداد اختبارات الضغط المالي وكيفية تطبيقها ومدى أهميتها في الوقت الحالي.

لذا، سوف نلقي الضوء في هذا العدد على أهم ما ورد في تعليمات البنك المركزي للبنوك المحلية بهذا الخصوص:

أولاً: مفهوم اختبارات الضغط

يقصد باختبارات الضغط Stress-Testing، هي استخدام البنك تقنيات مختلفة لتقييم قدرته على مواجهة الانكشافات في ظل أوضاع وظروف عمل صعبة من خلال قياس أثر مثل هذه الانكشافات على مجموعة المؤشرات المالية للبنك، وبصفة خاصة الأثر على مدى كفاية رأس المال وعلى الربحية.

تعتبر اختبارات الضغط من العناصر المهمة في نظم إدارة المخاطر لدى البنوك، خاصة بعد أن أكدت الأزمات التي شهدتها الأسواق أنه ليس كافيا أن تتم إدارة المخاطر على أساس أوضاع العمل العادية، نظرا لأنه في حالة التغيرات الفجائية في الأسواق (صدمات سوقية قوية) فإن البنوك قد تتعرض لخسائر كبيرة نتيجة للحالات التالية:

- استجابة السوق بصورة مختلفة عن استجابته في حالة الظروف العادية.
- ظهور مخاطر تركزات جديدة من خلال ترابط غير متوقع في الأسواق المختلفة.
- تحركات سريعة في الأسعار وشح في السيولة داخل السوق.
- ضغط مفاجئ في الأوضاع الاقتصادية في البلدان والأقاليم المتأثرة بتلك الأزمات.
- الصعوبات التي عادة ما تواجهها البنوك في تغطية مراكزها خلال الأزمات.

تعتبر اختبارات الضغط جزءا من ضوابط رقابة المخاطر العامة، وبالتالي يتعين على البنوك تضمين هذه الاختبارات عند استخدام نماذج قياس مخاطر السوق، مخاطر الائتمان، مخاطر البلدان، مخاطر الانكشافات الكبيرة والتركزات، مخاطر السيولة والمخاطر بصفة عامة.

ثانيا: الأغراض الأساسية لاختبارات الضغط

1 - توفر اختبارات الضغط المعرفة الضرورية للبنوك لتقدير مخاطر الانكشافات المحتملة في أوضاع صعبة، وبالتالي تمكين البنوك من التحوط جيداً لمثل هذه الأوضاع من خلال تطوير واختيار الاستراتيجيات الملائمة

لتخفيف تلك المخاطر، وبصفة خاصة من حيث إعادة هيكلة مراكزها وتطوير خطط الطوارئ المناسبة لمواجهة تلك الأوضاع.

2 - تُمكن مجالس الإدارة والإدارات العليا في البنوك من تحديد في ما إذا كانت مخاطر الانكشاف تتماشى مع نزعة المخاطر لدى هذه البنوك.

3 - تدعيم المقاييس الإحصائية للمخاطر التي تستخدمها البنوك في نماذج العمل المختلفة القائمة على الافتراضات والبيانات التاريخية.

4 - تقييم قدرة البنوك على الصمود في الأوضاع الصعبة، وذلك من حيث قياس الآثار على كل من الربحية ومدى كفاية رأس المال.

ثالثا: متطلبات تصميم وتطبيق اختبارات الضغط

إن قيام البنوك بتصميم وتطبيق اختبارات الضغط بشكل مناسب سيؤدي إلى تعزيز نظام إدارة المخاطر لدى البنوك ويساعدها في الاستعداد لمواجهة أوضاع السوق الصعبة. لذا، يتعين على البنوك القيام بما يلي:

1 - إدخال اختبارات الضغط في عمليات إدارة المخاطر لديها، وأن تقوم بإجراء هذه الاختبارات بصفة دورية.

2 - تطوير برامج شاملة لاختبارات ضغط تعكس خصائص المخاطر المحددة في المحافظ الخاصة بكل بنك، وعلى البنوك أن تقوم بتوثيق السياسات والمنهجيات المطبقة في هذا الشأن.

وسوف يقوم بنك الكويت المركزي بمراقبة التطور الذي سجلته البنوك بشأن تعزيز قدراتها في القيام باختبارات الضغط، كما سيقوم من خلال وسائل الرقابة المختلفة بتقييم مدى ملائمة وفاعلية الإجراءات التي قامت بها البنوك في ما يتعلق ببرامج اختبارات الضغط، آخذا بالاعتبار ما يلي:

- مدى درجة المخاطر وتعقيدها لدى البنك.
- مدى كفاءة اختبارات الضغط (أنواع السيناريوهات والمعاملات) التي تم اختيارها.
- كفاءة سياسات إدارة المخاطر لدى البنك وإجراءات اختبارات الضغط.
- مدى ملائمة مستوى التعرض للمخاطر (معتدل- متوسط- قوي) بالنسبة للأهداف المعلنة والمخاطر المسموح بها.
- كفاءة خطط الطوارئ لدى البنك، أو الإجراءات الواجب اتخاذها، في حالة حدوث أحد سيناريوهات اختبارات الضغط.
- مستوى الإشراف الذي يمارسه مجلس الإدارة والإدارة العليا في البنك على برامج اختبارات الضغط، ونتائج هذه الاختبارات.
- كفاءة عملية المراجعة والتدقيق الداخلي لبرامج اختبارات الضغط لدى البنك.

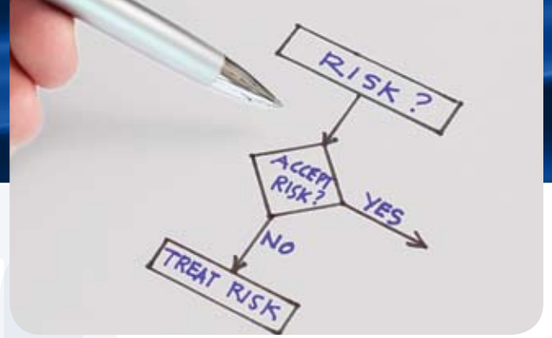

رابعا: العناصر الأساسية لبرنامج اختبارات الضغط

1 - يجب أن تتضمن عملية وضع برنامج اختبارات الضغط ما يلي:

• مراجعة طبيعة الأنشطة الأساسية للبنك والبيئة الخارجية التي يعمل بها من أجل تدوين قائمة بعناصر المخاطر التي يجب اختبارها تحت السيناريوهات المختلفة لاختبارات الضغط.

• تصميم اختبارات الضغط المناسبة لأنشطة البنك، بما في ذلك تحديد الأحداث المحتملة والسيناريوهات الخاصة بذلك.

• توثيق الافتراضات التي يقوم عليها اختبار الضغط وكيفية استنتاج هذه الافتراضات.

• تحديد إجراءات اختبارات الضغط، مثل تحديد المسؤوليات وتوزيعها.

• القيام باختبارات الضغط بصورة منتظمة وتحليل نتائج هذه الاختبارات لمعرفة الانكشافات والمخاطر المحتملة.

• تقديم تقارير عن نتائج الاختبارات إلى الإدارة العليا وإلى المدراء المعنيين بذلك في البنك.

• تحديد إجراءات العلاج المناسبة التي يتعين على البنوك القيام بها في مواجهة المخاطر المحتملة التي أمكن التعرف عليها من خلال عملية الاختبارات.

• القيام بصفة منتظمة بإعادة تقييم لمدى ملائمة تلك الاختبارات، بما في ذلك التحقق من الافتراضات المستخدمة، في ضوء التغير في خصائص المحفظة أو البيئة الخارجية.

2 - أن تقوم البنوك بتوثيق عملية اختبارات الضغط من خلال وضع سياسة خاصة بذلك يتم اعتمادها من قبل مجلس الإدارة أو لجنة مخولة بذلك من قبل المجلس.

3 - أن تمارس مجالس الإدارة والإدارات العليا دورا إشرافيا فعالا على برامج اختبارات الضغط، وكذلك المشاركة بصورة فعالة في عملية تصميم هذه الاختبارات والإشراف على نتائجها والتأكد من الإجراءات التي تم اتخاذها.

4 - يتعين إدارة عملية الاختبار الشاملة والتنسيق بشأنها من قبل جهة مستقلة في البنك (مثل إدارة رقابة المخاطر).

5 - تضمين اختبارات الضغط معايير اختبارية كمية ونوعية، وأن تحدد المعايير الكمية سيناريوهات معقولة.

6 - أن تؤكد المعايير النوعية للاختبار على الهدفين الأساسين لاختبارات الضغط وهما:

تقييم قوة إيرادات البنك ورأس المال على استيعاب الخسائر المهمة التي قد يتكبدها البنك، أما الهدف الثاني فهو تحديد الخطوات التي يتعين على البنوك اتخاذها لإدارة المخاطر، وتحديد رأس المال المناسب بصورة متحفظة.

7 - أن تغطي اختبارات الضغط لدى البنوك المراكز الأساسية داخل وخارج الميزانية في سجلات المتاجرة والسجلات المصرفية، وكذلك جميع عناصر المخاطر الأخرى.

8 - يتعين على البنوك القيام باختبارات الضغط على فترات مناسبة، وذلك في ضوء طبيعة المخاطر التي يتعرض لها البنك، بصفة عامة، فإن اختبارات المحافظ الأكثر حساسية لحركة السوق، مثل محفظة الأوراق المالية للمتاجرة، والأذونات الأخرى القابلة للتسويق، وانكشاف الصرف الأجنبي، فإنه يجب القيام بها بصورة أكثر تكرارا (يوميا، أسبوعيا) في حين أن المحافظ الأخرى الأقل تقلبا بطبيعتها (مثل التمويل) فإنه يمكن إخضاعها لاختبارات الضغط على فترات أطول (شهريا، أو بصورة ربع سنوية).

9 - يتعين على البنوك أيضا القيام بالاختبارات اللازمة لغرض محدد وذلك بالنسبة لمجالات محددة، وعندما يكون هذا الأمر مرغوبا فيه في ظل ظروف معينة. ومن ذلك، على سبيل المثال، حالة تدهور سريع في الأوضاع السياسية أو الاقتصادية في بلد معين، حيث يتطلب الأمر قيام البنك بإجراء تقييم سريع للأثر المحتمل على انكشافه في ذلك البلد.

10 - يجب اطلاع الإدارة العليا والمديرين المعنيين في البنك على نتائج تلك الاختبارات ولفت انتباههم إلى المخاطر الكامنة واقتراح التوصيات المناسبة بشأن إجراءات المعالجة الممكنة.

11 - أن يكون لدى البنوك استراتيجيات موافق عليها مسبقا بشأن إجراءات المعالجة التي يتم اتخاذها بناء على نتائج تلك الاختبارات، وتمكين البنوك في هذا المجال، من تحديد النقاط التي سيتم عندها اتخاذ الإجراءات العلاجية (مثل: حجم الخسارة المحتملة، أو الأثر على الإيرادات ورأس المال). ويجب أن يتم بوضوح تحديد مستوى الصلاحية لاتخاذ الإجراءات العلاجية، مع توثيق هذه الإجراءات وتطبيقها بصورة ملائمة.

12 - تختلف أنواع الإجراءات العلاجية التي يتخذها البنك بناء على الظروف الخاصة بكل حالة. وبصفة عامة، يمكن أن تتضمن هذه الإجراءات ما يلي:

• إعادة هيكلة مراكز البنك (تصفية المراكز أو تغطيتها).

• تخفيض حدود المخاطر.

• التشدد في متطلبات التمويل من أجل تخفيض المخاطر الائتمانية.

• بناء رأسمال إضافي لمواجهة الأثر المحتمل للأوضاع الصعبة.

• تعديل سياسات التسعير لدى البنك (معدل الفائدة/ هوامش الإيرادات والربحية) وذلك بما يعكس المخاطر التي تم تعريفها.

• اتخاذ الترتيبات اللازمة لمواجهة النقص في السيولة في ظل الأوضاع الصعبة، من خلال زيادة الخطوط

الائتمانية المتاحة للبنك وزيادة مصادر الحصول على الأموال من أجل ضمان التمويل الكافي خلال الأزمات.

13 - أن يتأكد البنك من أن لديه نظم معلومات كافية لدعم برامج اختبارات الضغط، بحيث تسمح هذه النظم بإجراء الاختبارات على جميع أنشطة البنك وتجميع نتائج الاختبار للبنك ككل.

14 - يتعين على البنوك، وبصفة منتظمة، مراجعة وتحديث منهجية برامج الاختبار للأخذ بالاعتبار التغيرات في طبيعة أنشطة البنك والأوضاع الخارجية، وذلك من أجل تقييم إذا ما كانت الفرضيات التي تقوم عليها برامج الاختبار لا تزال صالحة، وعلى البنوك أن تقوم بعملية المراجعة المشار إليها مرة على الأقل سنويا، أو بصورة متكررة في حالة ما إذا كانت التغيرات في المحافظ أو في بيئة العمل على درجة من الأهمية.

15 - إن أية تعديلات مقترحة في منهجية اختبارات الضغط وإجراءاتها يجب أن تتم الموافقة عليها من قبل الإدارة العليا في البنك.

خامسا: عناصر المخاطر الرئيسية

تتمثل الخطوة الأساسية في عملية اختبار الضغط في تحديد عناصر المخاطر الرئيسية التي يجب إخضاعها للاختبار، وعلى البنك تحديد قائمة هذه العناصر في ضوء المخاطر الخاصة بكل محفظة وتحليل هذه العناصر مع تحديد علاقة الارتباط فيما بينها لأنها تشكل الأساس لتطوير أحداث اختبارات الضغط العائدة لهذه الاختبارات. تشمل عناصر المخاطر العامة ذات الصلة بأعمال البنوك ما يلي:

1 - مخاطر البلدان، وهي المخاطر التي تتسم بزيادة احتمالات تعثر العملاء، أو أي عوامل لها انعكاسات سلبية على نشاط البنك في تلك البلدان.

2 - التركز في المخاطر، وتشمل التركز في صورة انكشافات تجاه الأفراد، أو صناعات معينة، أو التركزات في قطاعات معينة في السوق، أو التركزات في البلدان أو الأقاليم.

3 - مخاطر سعر الفائدة، وتشمل المخاطر الناتجة عن التغيرات في منحنى الفائدة، أو في العلاقات بين أسعار الفائدة السائدة في الأسواق الرئيسية.

4 - مخاطر أسعار السوق، وتشمل المخاطر الناتجة عن التغييرات المعاكسة في أسعار الأصول وأثر هذه التغيرات على المحافظ والأسواق.

5 - مخاطر السيولة، وهي المخاطر الناتجة عن تقليص في خطوط الائتمان وتراجع مستويات السيولة في السوق في ظل الظروف الصعبة، وأثر ذلك على مصادر التمويل لدى البنك وافتراضات التدفق النقدي.

6 - مخاطر التشغيل الناتجة عن عدة عوامل، مثل الاختلاس الداخلي أو الخارجي، فشل الأنظمة ومخاطر الصيرفة الالكترونية واختراقاتها الأمنية، بالإضافة إلى المخاطر المقترنة بتقديم خدمات ومنتجات معينة.

7 - مخاطر تحركات السوق غير الطبيعية.

8 - افتراضات تصميم النماذج، أو نماذج التسعير، بما

اختبارات الضغط

في ذلك فرضيات الارتباط وفترة الانكشاف.

9 - عوامل الاقتصاد الكلي، وذلك من حيث نمو الناتج المحلي الإجمالي، التغير في أسعار العقارات، معدلات البطالة، معدلات التضخم، وأثر ذلك في عناصر المخاطر الأخرى.

10 - العوامل السياسية والاقتصادية المختلفة المتعلقة بالصناعات، وبالأسواق الإقليمية والأسواق الناشئة.

سادسا: تفسير نتائج الاختبارات

يتعين على البنوك أن تكون على دراية كافية بحدود تفسيرها لنتائج اختبارات الضغط نظرا لأن الاختبار يقدر الانكشافات لاختبار حدث معين دون أن يعطي احتمالية لوقوع ذلك الحدث. ولذلك فإن فاعلية الاختبار تعتمد وبصورة خاصة على ثلاثة عوامل أساسية هي:

- مدى اختيار البنك للسيناريوهات الصحيحة.
- مدى تفسير نتائج الاختبار بصورة صحيحة.
- مدى اتخاذ البنك للإجراءات الصحيحة حيال تلك النتائج.

سابعا: سيناريوهات اختبارات الضغط

يتعين على كل بنك تطوير سيناريو اختبار الضغط الخاص بطبيعة نشاطه، بما في ذلك استخدام مجموعة النماذج وأوراق العمل الملائمة في هذا الشأن، وذلك بما يظهر النتائج الكلية للاختبار من حيث التأثير على كل من الربحية والمخصصات، ونسبة كفاية رأس المال. ويمكن للبنوك الرجوع إلى بعض الأحداث أو الأزمات التي حصلت في الماضي، سواء كانت أزمات وأحداث محلية أو خارجية، واستقراء آثارها من حيث الانخفاض في أسعار الأصول، وتراجع النمو الاقتصادي، وانخفاض أسعار الأسهم، والانخفاض في نسبة تغطية الضمان لديون والتزامات العملاء، وأثر هذه العوامل مجتمعة على نوعية الأصول وعلى الربحية.

يفضل أن تغطي سيناريوهات اختبارات الضغط ثلاث مستويات مختلفة للآثار المعاكسة (مستوى معتدل، مستوى متوسط، مستوى صعب)، حيث يقيس تحليل السيناريو الآثار المترابطة للتحركات المعاكسة في عدد من عناصر المخاطر، ويحدد الافتراضات المناسبة للعناصر المختلفة لمخاطر اختبار الضغط التي يتم إدخالها في سيناريو معين، ويقدر التأثير الناتج على المركز المالي للبنك.

نتائج تطبيق اختبارات الضغط عالميا

بات لزاما على البنوك والمؤسسات المالية أن تبادر إلى تحديد وقياس إمكانية انكشافها إزاء مجموعة من العوامل وتجاه التنوع الواسع والنتائج المتباينة التي تنطوي عليها عوامل المخاطرة بناء على التعليمات الصادرة من هيئات تنظيم القطاع المالي في العالم، وقد تم تطبيق تقنية اختبارات الضغط المصرفي في العام الماضي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي.